أنه كلام محاباة وبما أنه كلام (السمير الظريف لا الناقد الأمين). وكلامه عنها ليس سوى شيء من آداب الأندية وليس من آداب الكتابة. ويكفي أنه ليس بالقول (الأمين). بمعنى أنه هنا يحوّل مفهوم(المرأة الكاتبة) إلى مجرد (دمية ثقافية) لا يتعامل الرجل معها معاملة الجد لأنها لما تزل مجرد (حريم ثقافي) لا يصدق عليها ولا يحق لها ما للرجل وما للأدب والثقافة من شروط ليس للمرأة موقع فيها.

إنها صالون أنيق وليست قلماً كاتباً، وهي جسد جميل وليست عقلاً جاداً. والكلام عن أدبها ما زال ضرباً من التغزل والتعشق مثلما هو الحديث عن جسدها. وكل قول عن المرأة يتحول ـ أخيراً ـ إلى جسدها ويكون النقد والفكر غزلاً وتشبيباً إذا ما كان موضوع الحديث هو كتابة المرأة.

4 - 3 يقوم الصالون على أساس أنه صالون (مي زيادة) ولكن السؤال الذي ينهض بين يدي هذه الوجاهة النسوية هو: لمن السيادة في هذا الصالون.. من يتكلم ويشرّع لغة المكان ويؤسس ذهنية المجلس...؟

هل سيبرز الصالون على أنه أرض نسائية محررة...؟ أم أن الرجل يعود إلى الحقل ليقطف الثمار ويفرض سلطته على المكان، كما هو شأنه ودائب طبعه وطبيعة الثقافة التي هي أولاً وأخيراً ثقافة الرجل..؟

هذه أسئلة تقوم في وجه مشروع مي زيادة ومحاولتها تأنيث المكان.

تفتح (مي) صالونها فيدلف إليها الرجال، رجال العصر الراسخون رسوخ رجال حكاية الجارية (تودد). وإن كانت (تودد) قد هزمت رجال عصرها فإن هؤلاء الرجال يعودون بعد قرون ليثأروا لهزيمتهم التاريخية ولينتقموا من (تودد) من خلال (مي).